

نشأة وتطور وأهداف البنك الدولي للإنشاء والتعمير

مقدمة

يتضح موضوع البنك الدولي بأهمية بارزة لكونه يعتبر أكبر مصدر تمويل في العالم والذي يساهم في تقديم المساعدة المالية والفنية لأعضائه الذين يشكلون أغلب دول العالم. ومن جهة أخرى يعمل خاصة على تمويل وتطوير المشاريع في بلدان العالم الثالث التي تعاني بشكل متزايد من مشاكل مالية. إن هذه الأهمية للبنك الدولي تجعلنا نتساءل عن ماهيته وكيف نشأ و ما هي أهدافه و مبادئه.

أولاً: مفهوم البنك الدولي للإنشاء والتعمير

بالنظر للدور المعلن للبنك الدولي والذي يتمثل شعاره فيه "عالم خال من الفقر" من خلال تقديم مساعدات تأخذ شكل قروض، إننا نفترض أن نجاح هذا الدور كان يتطلب ما يلي:

- ✓ أن يحافظ البنك الدولي على علاقات وتنسيق متميز مع أغلب المؤسسات والهيئات الدولية.
- ✓ أن تكون هذه القروض في أغلبها ميسرة أي بفترة مريحة وبفوائد منخفضة لكي يسمح للبلد المقترض "الفقير" الاستفادة من المساعدة دون تراكم القسوط المالية عليه.
- ✓ أن يساهم البنك الدولي بتقديم مساعدات أخرى إلى جانب المساعدات المالية مثل تقديم الخبرات الفنية وخاصة لمشروعات البلدان النامية.

ثانياً: نشأة البنك الدولي للإنشاء والتعمير

كما سبق وأن قلنا في محاضراتنا السابقة، أن البنك الدولي يشكل في نشأته توأماً مع صندوق النقد الدولي وذلك عند عقد اتفاقية بريطن وودز 1944.

والذى ناقشت العديد من أهدافها، من بين أهم تلك الأهداف هو دعم البلدان الأوروبية الخارجة من الحرب والت كانت تعانى من نقص حاد في الإمكانيات الضرورية لإعادة الإعمار.

مثال: حصلت فرنسا عام 1947 على القرض الأول من البنك الدولى بقيمة 250 مليون دولار.

استمرت جهود البنك الدولى متركزة على جهود إعادة الإعمار، وليس فقط عن النزاعات بين الدول وإنما أيضًا الناتجة عن الكوارث الطبيعية في فترة من الزمن من الثمانينيات من القرن الماضي. ومنذ الثمانينيات بدأ البنك الدولى يتحدى العديد من القضايا المتعلقة بالاقتصاد الكلى بالإضافة إلى الشؤون الاجتماعية، والنواحي البيئية، وأمور الصحة.

تجلى ذلك من خلال تعدد الإختصاصات الخبراء العاملين لديه من مختصين في السياسات العامة والدخل القومى، محللين ماليين، مهندسين، خبراء علم الاجتماع.

وتعمل هذه الطواقم في المقر الرئيسي للبنك في واشنطن أو في ممثليات البنك الدولى في الدول الأعضاء.

يملك البنك الدولى 40 مكتب منتشر في أنحاء العالم، وذلك عكس الحال في الصندوق الدولى الذي يتركز في واشنطن ← مقره الرئيسي.

يأتي هذا التنوع في الإختصاصات العاملين في البنك المركزي من التنوع الذى طرأ على مهامه، حيث شملت على سبيل المثال:

- مساعدة البلدان النامية بعد حروب الاستقلال التي خاضتها والتي أخذت شكل دعم مشاريع البنية التحتية، توليد الطاقة، الطرقات والجسور، السكك الحديدية، الإصلاح الزماني.

- دعم برامج التنمية في هذه البلدان من خلال المساعدات الفنية والمشورات في رسم الخطط الاقتصادية ودعم الاستشارات الخاصة وتحقيق التوازن في التجارة الخارجية.

- والبنك الدولي يستطيع مواكبة ومراقبة تطور تنفيذ هذه المشاريع كونه الجهة المانحة للقروض الضرورية لتنفيذها.

ثالثاً: تمييز بين البنك الدولي ومجموعة البنك الدولي

توصف عبارة "البنك الدولي" فقط كل من البنك الدولي للإنشاء والتعمير (IBRD) في حين تتكون "مجموعة البنك الدولي" من خمس مؤسسات مرتبطة فيما بينها وتعاون من أجل تحقيق هدف خفض الفقر:

1- البنك الدولي للإنشاء والتعمير IBRD.

2- مؤسسة التمويل الدولية IFC

3- الوكالة الدولية لضمان الاستثمار MIGA

4- المركز الدولي لتسوية منازعات الاستثمارات ICSID

5- مؤسسة التنمية الدولية IDA

IBRD: قروض إلى حكومات البلدان المتوسطة الداخل والبلدان الأقل دخلاً التي تتمتع بأهلية ائتمانية.

IDA: قروض ومنح دون فوائد لحكومات البلدان الأشد فقراً.

IFC: تقديم الحلول لتنمية القطاع الخاص.

MIGA: ضمان استشارات القطاع الخاص عبر الحدود ضد المخاطر غير التجارية (السياسية).

ICSID: تسوية نزاعات الاستشارات بالتوافق والتحكيم.

رابعاً: أهداف البنك الدولي للإنشاء والتعمير

تتمثل أهداف البنك الدولي للإنشاء والتعمير في القضاء على الفقر المدقع وتعزيز الرخاء المشترك وذلك عبر تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية وتقديم القروض الميسرة والمنح للدول الأعضاء وتقديم الدعم الفني في مجالات مثل: الصحة والبنية التحتية والتعليم وحماية البيئة.

- **القضاء على الفقر المدقع وتعزيز الرخاء:** الهدف الأساسي للبنك هو العمل على إنهاء الفقر المدقع وتحسين مستوى المعيشة للملايين في الدول النامية.
- **تمويل مشاريع التنمية:** يمول مشاريع البنية التحتية الأساسية مثل بناء المدارس والمستشفيات وتوفير المياه والكهرباء ، بالإضافة إلى مشاريع الاستثمار الخاص الأجنبي.
- **تقديم الدعم الفني والمالي:** يوفر القروض بأسعار فائدة تنافسية، ويقدم منح وقروض دون فوائد للدول الفقيرة. بالإضافة إلى الدعم الفني والمشورة الاستراتيجية.

تعزيز التنمية المستدامة: يشجع على تبني السياسات التي تساهم في النمو الاقتصادي المستدام، ويعطي البيئة ويدعم برامج التنمية الاجتماعية

خامساً: مبادئ البنك الدولي للإنشاء والتعمير

- **الاستثمار في البشر:** يركز على استثمار الموارد في مختلف المجالات مثل التعليم والصحة والحماية الاجتماعية.
- **النمو الاقتصادي الشامل:** يعمل على تعزيز السياسات الاقتصادية التي تؤدي إلى نمو شامل ويخلق فرص عمل.
- **حماية الكوكب:** يساعد الدول على حماية الموارد الطبيعية للكوكب وتطبيق ممارسة مستدامة.
- **التعاون الدولي:** يعمل على تعزيز التعاون الدولي لمعالجة التحديات العالمية مثل تغيير المناخ والهجرة.